

فن الكتابة لمسرح الاطفال :

يسعى النشاط الثقافي في طموحه الأساس إلى تغيير الإنسان ذاته، وهذا يرتبط بصورة مباشرة بممارسة الإنسان للفن، إذ ان للفن دورا لايمكن الاستغناء عنه فالفن "ضرورة ملحة من ضرورات النفس الإنسانية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط فإذا صح القول إن لا فن بلا إنسان فينبغي القول كذلك إن لا إنسان بلا فن". (س.خ.رايوبورت، ١٩٨٦: ص١٤)

ويعد الفن أداة اجتماعية لا مثيل لها في صياغة الشخصية المتكاملة فان له ضرورة بالنسبة للفرد تتمثل في إشباع حاجاته الفنية عن طريق إشباع المتعة الفنية.

يؤدي مسرح الطفل (بوصفه احد الجوانب الرئيسية للفن) دورا مهما في بلورة شخصية الطفل من خلال تنشيط قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، ويعد المسرح (واحداً من عناصر التأثير الفاعل في إنضاج تلك القدرات حين يكون بما يمتلكه من عناصر ومقومات مثيرا خارجيا ينعكس باستجابات ذاتية للطفل تحقق انتقالا مهمة في مسار ارتقائه المعرفي والسلوكي). (منصور، ١٩٧٩:ص٥٥)

ان مسرح الطفل هو إحدى الوسائط الثقافية التي تسعى للارتقاء بذائقة الطفل الفكرية والجمالية من خلال الأهداف التي يسعى لتحقيقها وعبر(إقامة علاقات وثيقة بين الأطفال مع بعضهم البعض والبيئة التي يعيشون فيها والمحيط الثقافي الذي يتعاملون معه). (غنيم، ١٩٧٨:ص١١)

ومن الأهداف التي يسعى مسرح الطفل الى تحقيقها.

١. الأهداف التربوية.
٢. الأهداف التثقيفية والتعليمية .
٣. الأهداف الترفيهية (بلعربي، ١٩٩٣: ١٨)

١- الأهداف التربوية

يتميز الطفل بتطلعه نحو المعرفة والإثارة التي تتولد نتيجة نمو مدركاته العقلية وتدرج خياله وانفتاحه باتجاه آفاق جديدة.

ويزداد ولعه بالقصص الخيالية والشخصيات العجائبية كالجن والعفاريت التي تتوافر في الحكايات الشعبية، والمسرح يوفر الفرصة المناسبة لطرح تلك الشخصيات من خلال النص المسرحي متضمنة الأهداف التربوية التي ينبغي غرسها لدى الأطفال مثل مساعدة الفقير والانتصار للخير، وإذا كان المسرح بالعموم من الفنون المهمة فان مسرح الطفل منه على درجة أهم من جوانب عدة لان تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية كفييل بتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، وترسخ لدى الطفل حب هذا الفن الراقى.

وبناء على ما تقدم يتضح دور المسرح الموجه للأطفال وترى (مدام دي جينيليس): (إن المسرح الموجه للأطفال هو من أفضل الوسائل لتعليم الأطفال الأخلاق الفاضلة) (وارد، ١٩٨٦:ص٧) لأن المسرح يقدم رسالته بطريقة غير مباشرة تبعد عن الوعظية، وتعتمد الأسلوب الفني المشوق. وقد يتذمر الطفل من طريقة النصح والوعظ والإرشاد التربوي المباشر الذي يتلقاه في البيت من ذويه وفي المدرسة من معلميه، لكنه في المسرح سيكون أكثر استعداداً لسماع وتلقي المواعظ والإرشادات التربوية التي ستقدم له في إطار فني ممتع ومسلي، كما أن ترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع يتم طرحها بلا تلقين.

٢. الأهداف التثقيفية والتعليمية

للثقافة دور فاعل في تشكيل المدركات العقلية والفكرية للطفل ولذلك يهدف مسرح الطفل إلى غرس المفاهيم والقيم الجمالية لأن "التربية الجمالية عماد من أقوى أعمدة التربية المستمرة مدى الحياة لا من حيث تجديدها لمعارفنا وزيادتها باستمرار بل من حيث هي أداة الدوام والازدهار الثقافي". (الجبوري، ١٩٨٦:ص ٦٧)

١. الأهداف الترفيهية

يميل الأطفال إلى الحركة والمرح الناشئ من ولعهم باللعب الذي يعد مصدراً لتصرف الطاقة الزائدة. والمسرح من الوسائل التي توفر عنصر المرح من خلال الأعمال المسرحية التي تلبي حاجة الطفل. والترفيه عنه بوسائل متنوعة ومن تلك الوسائل طرح موضوع المسرحية بأسلوب كوميدي يعتمد اللغة المبسطة والجمل القصيرة المكونة للحوار المسرحي الهادف حيث إن "الترفيه الذي يحققه مسرح الطفل يحقق التنفيس عن رغبات الطفل المكبوتة، وإن إشباع حاجات الأطفال كالشعور بالانتماء إلى الجماعة والشعور بالأمن والطمأنينة كل ذلك يعد مصدراً من مصادر الترويح عن الطفل". (السالم ١٩٩٦:ص ١١٥) وبذلك يكون تحقيق الترفيه هدفاً من الأهداف الرئيسية والمهمة لمسرح الطفل.

وتمثل القيم الجمالية ابرز الوظائف التي يحققها المسرح للأطفال من خلال:-

١. تنمية الحس الجمالي، عن طريق البناء اللغوي الجميل بإيقاعه المتناعم مع العناصر الأخرى.

٢. تنمية تذوق الجمال من خلال تنمية الحس الفني للطفل واغناء خياله.

٣. تزويد الطفل بالمعلومات الفنية واغناء ملكته العملية في مشاركاته الفعلية.

٤. إعداد الطفل لدراما الكبار واسهامه مستقبلاً كناقد أو جمهور مثقف. (أبو حجلة، ١٩٨٥:ص ٨٨)

أما الأهداف التعليمية فتتمثل برفد الأطفال بالمعارف اللغوية التي تنمو من خلال مشاهدتهم للعروض المسرحية واستيعاب حواراتها ومضامينها اللغوية والفكرية حيث "إن الحصيلة اللغوية الثرية تمهد لهم إدراكا وفهما أدق كما تمهد لهم التعبير عن أفكارهم وأحكامهم بشكل

أكثر سلامة ودقة مع وجوب الحرص على عدم إلقاء الأطفال إلى الألفاظ الفارغة التي تخلو من الفكر". (الهيبي، ١٩٨٨:ص٩٨) .

المصادر:

هادي نعمان الهيبي : ثقافة الاطفال ، عالم المعرفة ، الكويت
وينفريد وارد: مسرح الاطفال ،ت، ياسين الجوهري ،دار الكتاب ، مصر